

عمدة القاري

هاذا الأمر إن اﻻ كان خص رسوله في هذا المال بشيء لم يعطه أحدا غيره فإن اﻻ يقول ومآ أفاء اﻻ على رسوله منهم فمآ أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولاكن اﻻ يسلط رسله على من يشاء واﻻ على كل شيء قدير الآية فكانت هذه خالصة لرسول اﻻ ثم واﻻ ما احتازها دونكم ولا استأثر بها عليكم وقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال وكان النبي ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال اﻻ فعمل النبي بذلك حياته أنشدكم باﻻ هل تعلمون ذلك فقالوا نعم ثم قال لعلي وعباس أنشدكما اﻻ هل تعلمان ذلك قالا نعم ثم توفي اﻻ نبيه فقال أبو بكر أنا ولي رسول اﻻ فقبضها أبو بكر فعمل فيها بما عمل فيها رسول اﻻ وأنتما حينئذ وأقبل على علي وعباس فقال تزعمان أن أبا بكر فيها كذا واﻻ يعلم أنه فيها صادق بار راشد تابع للحق ثم توفي اﻻ أبا بكر فقلت أنا ولي رسول اﻻ وأبي بكر فقبضتها سنتين أعمل فيها بما عمل به رسول اﻻ وأبو بكر ثم جئتما ني وكلمتكما على كلمة واحدة وأمركما جميع جئتني تسألني نصيبك من ابن أخيك وأتاني هذا يسألني نصيب امرأته من أبيها فقلت إن شئتما دفعتهما إليكما على أن عليكما عهد اﻻ وميثاقه تعملان فيها بما عمل به رسول اﻻ وبما عمل فيها أبو بكر وبما عملت فيها منذ وليتها وإلا فلا تكلماني فيها فقلتما ادفعها إلينا بذلك فدفعتهما إليكما بذلك أنشدكم باﻻ هل دفعتهما إليهما بذلك قال الرهط نعم فأقبل على علي وعباس فقال أنشدكما باﻻ هل دفعتهما إليكما بذلك قالا نعم قال أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيها قضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنها فادفعها إلي فأننا أكفيكماها . اﻻ .

مطابقته للجزء الأول للترجمة لأن منازعة علي وعباس قد طالت واشتدت عند عمر وفيه نوع من التعمق ألا ترى إلى قول عثمان ومن معه يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر .

ومالك بن أوس النضري بفتح النون وسكون الصاد المعجمة نسبة إلى النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر وفي همدان أيضا النضر بن ربيعة قال ابن دريد النضر الذهب .

والحديث مضى في باب فرض الخمس بطوله ومضى الكلام فيه مبسوطا .

قوله يرفأ بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز اسم حاجب عمر رضي اﻻ تعالى عنه ومولاه قوله الظالم إنما جاز للعباس مثل هذا القول لأن عليا كان

كالولد له وللوالد ما ليس لغيره أو هي كلمة لا يراد بها حقيقتها إذ الظلم وضع الشيء في غير موضعه وهو متناول للصغيرة وللخصلة المباحة التي لا تليق به عرفا وبالجمله حاشا لعلي أن يكون ظالما ولا يصير ظالما بالنسبة إليه ولا بد من التأويل قال بعضهم هاهنا مقدر أي هذا الظالم إن لم ينصف أو كالظالم وقال المازري هذا اللفظ لا يليق بالعباس وحاشا علي من ذلك فهو سهو من الرواة وإن كان لا بد من صحتة فيؤول بأن العباس تكلم بما لا يعتقد ظاهره مبالغة في الزجر وردعا لما يعتقد أنه مخطيء فيه ولهذا لم ينكره أحد من الصحابة لا الخليفة ولا غيره مع تشدهم في إنكار المنكر وما ذاك إلا أنهم فهموا بقرينة الحال أنه لا يريد به الحقيقة قوله استبا أي تخاشنا في الكلام تكلما بغليظ القول كالمستبين قوله اتئدوا